سنوات الأمان

الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز

بوسعنا القول إن مملكتنا تجاوزت ما كان محدداً لها من معدلات النمو في السنوات الخمس الماضية من عمر ولاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في سابقة فريدة من نوعها، وبخاصة إذا قابلنا ما تم من إنجاز على مختلف الصعد التنموية بما حدث من إخفاق وتراجع في معدلات النمو وركود في الأسواق وتبعات اجتماعية وصلت حد المأساة في كثير من الدول ذات الثقل العالمي.

إن الأرقام التي أفصحت عنها الجهات الرسمية في بلادنا تحمل دلالات عالية الوضوح على تلك الثقة التي تتمتع بها مسيرة التنمية في بلادنا في ظل دعم بلا سقف وبلا حدود من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني حفظهم الله وبارك جهودهم العظيمة المخلصة.

إن خمسة أعوام من التطور والنماء والأداء القوي المتوازن على شتى محاور التنمية الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والإنسانية كفيلة بأن نشعر جميعاً بالتفاؤل لمستقبل هذا الوطن الذي يحق له أن يفخر بولاة أمره الأوفياء، فطالما كان ديدنهم السعي في كل ما فيه رفاهية إنسان هذا الوطن ورخاؤه وخيره.

ولقد كان سياسات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الخارجية من الحكمة والفطنة والاقتدار بمكان جعل المملكة تحتل تلك المكانة العظيمة بين دول العالم، فقد شاهدنا خادم الحرمين الشريفين يتوسط بين دول المنطقة ويقوم بدور الأخ الكبير في أكثر من مشهد عربي سعى من خلاله، حفظه الله، إلى رأب الصدع العربي والتهيئة لأجواء من الحوار الأخوي بين الأشقاء العرب، حوار هادئ عاقل يمتص الخلافات ويحتوي الاحتقانات، لكن دور خادم الحرمين الشريفين لم يتوقف عن حدود المنطقة، فقد شاهدناه، حفظه الله، يعتلي منصات المناسبات العالمية، وشاهدنا رؤساء العالم وزعماءه يستمعون بتقدير وإعجاب إلى كلماته التاريخية، حفظه الله، وهو يشخص كثيراً من الأزمات العالمية ويضع لها الحلول، ويقترح لها المبادرات التي لقيت كل الترحيب من زعماء العالم وقادته.

لقد تجاوز خادم الحرمين الشريفين بعطاءاته ومواقفه الإنسانية حدود الوطن، ونجح - حفظه الله - بنية صادقة، وروح أخوية رائعة في صناعة حراك إنساني عالمي، كانت أولى ثماره تغيير الصورة الذهنية النمطية عن بلادنا التي أسهم الإرهاب في تشويهها على مدى سنوات من الأفعال الرعناء، واليوم - بجهود خادم الحرمين الشريفين المخلصة الواثقة - أصبح العالم بأسره ينظر إلى المملكة العربية السعودية بوصفها إحدى أهم الدول التي تملك مفاتيح مهمة للخروج من كثير من الأزمات التي تعتري العالم.

لقد كانت السنوات الخمس الماضية من عمر البيعة المباركة اختباراً حقيقياً لوفاء خادم الحرمين الشريفين لهذا الوطن ولهذا الشعب، وأيضاً اختباراً حقيقياً لولاء الشعب لقائد مسيرته البطل الذي عبر بالأوطان أزمات العالم في يسر وأمان.

أمير منطقة القصيم